مجلس النواب

دائرة البحوث والدراسات النيابية
قسم البحوث
ورقة إحاطة

الدورة الانتخابية الخامسة
السنة التشريعية الثانية
الفصل التشريعي الاول

تبطين القنوات الإروائية والجداول والأنهار بتقنية اللحاف الخرساني

تستخدم الاوراق البحثية المتنوعة من قبل هيأة رئاسة المجلس و اللجان النيابية و السيدات و السادة النواب لدعمهم في اداء مهامهم النيابية حصرا

الباحث

محمد الباقر نصيف

شباط 2023

يعاني العراق من جفاف أثر على منسوب المياه في عدد من الأنهار في عموم البلاد، ما يشكل خطراً حقيقياً على حياة السكان في أغلب المناطق ،وكان لزاماً على الحكومة اتخاذ اجراءات سريعة لتلافي خطر الهجرة الجماعية ،ونفوق الثروة الحيوانية ،وتصحر مساحات كبيرة من المناطق الزراعية ،لأن ذلك ينعكس سلبا على الناتج الوطني والحالة المعاشية لمن يمتهنون هذه المهن.

ويعد العراق من بين الدول الخمس الأولى الأكثر تضرراً من التغيّر المناخي، وفي المرتبة 39 من بين الدول الأكثر إجهاداً للمياه. وقد أدّى الانخفاض القياسي في معدّل سقوط الأمطار في العام الماضي إلى نقص المياه والتصحّر وتآكل التربة بسبب الممارسات الزراعية غير المستدامة، وإلى تضرّر وانكماش الغطاء النباتي، وجفاف الأهوار والبحيرات ،وارتفاع اللسان الملحي ،والتصحر، وارتفاع الملوّثات الصناعية، ممّا شكّل خطراً محدقاً على حياة المواطن والبيئة.

كما إن أهوار العراق، بتراثها الثقافي والإنساني العميق ومواردها الطبيعية، باتت مهدّدة بالزوال بسبب الجفاف.. **ما يوجب على الحكومة اتّخاذ إجراءات عاجلة للحدّ من تلك الآثار ومعالجة إدارة المياه كتقليل الهدر والضياع والتجاوز على الحصص المائية واعتماد الاستمطار الصناعي كحلّ لمعالجة الجفاف وقلّة الأمطار في مواسم الجفاف ،وزراعة الأراضي وتأمين غطاء أخضر لمواجهة التصحّر والعواصف الرملية كون حياة المواطنين باتت في خطر حقيقي.**

ولتقليل الضائعات والهدر في مياه السواقي والأنهار ذات المنسوب الضعيف ،او التي لا يمكن قطعها عن المستفيدين لجأت وزارة الموارد المائية الى طريقة جديدة يتم العمل بها لأول مرة في العراق وأعلنت عنها خلية الإعلام الحكومي بتأريخ 20 آب 2022 ،وأسمتها **بـ(اللحاف الخرساني)،وهي عملية استخدام نسيج متخصص يتكون من طبقتين متصلتين من القماش -الجيوتكسايل[1]- تشبه اللحاف ويضخ بداخله الكونكريت ويمتد على طول جانبي النهر وقعره ،وهذه التقنية تستخدم في الأنهار الواسعة والمدن المزدحمة التي لا يمكن تحويل مسارها او قطع امداداتها اوعمل بديل اروائي لها.**

[1] أقمشة التربة (الجيوتكستيل) تركيب بنائي نسيجي منفذ ،مصنوع من مواد بوليمرية او بوليستر، ويستخدم أساساً في التطبيقات الخاصة بالهندسة المدنية ، والمرتبطة بالتربة ، أو الصخور، أو المياه.. ابرز ما يستخدم فيه:

- حماية طبقة العزل الحراري في الاسطح وترشيح الماء
-يرشح المياه ولا يسمح بمرور عناصر التربة من خلاله
-يفصل بين التربة الناعمة والمواد الحبيبية ليمنع الاختلاط بينهم
-تعزيز الطبقات لمقاومة تطورات الحفر وتسوية الاختلافات بينها

محمد الباقر

وكانت أولى التجارب المنفذة في العراق على جزء من نهر الدجيلة في محافظة واسط **بمسافة 400 متر وبتكلفة مليار و500 مليون دينار عراقي** ،ومن ثم نهر الدغارة في الديوانية.

هذه التجربة هي الأولى في العراق ،وفي معرض رد وزارة الموارد المائية[2] تم تأكيد المعلومات الواردة اعلاه بخصوص تقنية اللحاف وان عمره التصميمي مقارب لعمر التبطين بالطريقة التقليدية لأن كلاهما يستخدم الخرسانة ،ولا يمكن توقع او تحديد اطوال القنوات والجداول التي يمكن تبطينها وذلك بسبب تفاوت الأطوال للقنوات والجداول المراد تبطينها ،وكذلك الأطوال المجهزة من اللحاف ومدى توفرها بالأسواق العالمية ،والتخصيصات المالية التي يتم رصدها سنوياً..

وبينت الوزارة في كتابها آنف الذكر (تبقى هذه التقنية مفيدة ونافعة في تبطين القنوات التي لا يمكن قطع المياه عنها ولا يمكن توفير بدائل للإرواء وذات كلف منطقية اذا ما قورنت بمبالغ التعويضات والإستملاكات في حال تنفيذ الدورات لتأمين الإرواء البديل).

واستنادا الى المادة (105) من النظام الداخلي لمجلس النواب الخاصة بلجنة الزراعة ،تكمن اهمية ممارسة وتنشيط دورها الرقابي في متابعة ومراقبة وتقييم سياسة الموارد المائية الداخلية وتنظيمها وتوزيعها توزيعا عادلا .. ما ينسحب على المشاريع الحيوية والمهمة كمشروع تبطين الجداول والأنهار ،وشمول اكبر عدد ممكن في المحافظات التي تعاني من مواسم الجفاف والهجرة بسبب النقص في مواردها المائية وضمان مراقبة نجاح التجربة الحديثة واستمرارها في تنفيذ الأهداف التي وضعت لأجلها.

[2] كتاب وزارة الموارد المائية /دائرة التخطيط والمتابعة/قسم المتابعة 3373 في 2023/1/30